العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية

الخميس

السنة السادسة
العدد ٢٨٢

١٥ رمضان ١٤٣١ هـ الخميس ٢٦ آب ٢٠١٠م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

فزت ورب الكعبة

عظمة الخالق في النفس

قد ورد في وصف المتقين أنه قد: ﴿ عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ﴾ ..فلنتصور عبدا وصل إلى هذه الرتبة المستلزمة لصغر ما سوى الحق في عينيه ، كيف يتعامل مع كل مفردات هذا الوجود ؟!..فإن صغر ما سوى الحق عنده ، يجعله لا (يفرح) بإقبال شئ عليه ، كما لا يأسى على فوات شئ منه ، كما لا (يستهويه) شئ من لذائذها ، ما دام ذلك كله صغيرا لا يستجلب نظره ، كالبالغ الذي يمر على ما يتسلى به الصغار غير مكترث بشيء من ذلك ..وفي المقابل فإن من صغُر الحق في نفسه ، فإنه (يكبر) كل شئ في عينه ، فاللذة العابرة يراها كاللذة الباقية ، والمتاع الصغير وكأنه منتهى الأماني لديه ، والخطب اليسير في ماله وبدنه كأنه بلاء عظيم لا زوال له ، وهكذا يعيش الضنك في العيش الذي ذكره القرآن الكريم ..وليعلم في هذا المجال أن كبر الدنيا في عين العبد ، تدل بالالتزام على صغر الحق المتعال في نفسه ، وفي ذلك دلالة على (خطورة) ما فيه العبد وإن ظن بنفسه خيرا .

باب الريان

لقد فرض الله تعالى على بني إسرائيل نوع من أنواع الصيام وهو الإمساك عن الكلام، فلا يتكلَّم الصائم مع البشر بل يعتكف على ذكر الله والدُّعاء، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر هذا النوع من الصيام فقال الله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ مريم/٢٦ ، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ آل عمران/٤١ ، ولقد نُسِخَ هذا النوع من الصيام فلا يحقُّ لَنَا التعبُّدُ به، ولكن ينبغي للصائم أن يَصُونَ لِسَانَه عن الغيبة والنميمة، والسَّبِّ والشَّتم والكلام الفاحش أو البذيء، و يشتغل بذكر الله ، وتلاوة القرآن والأدعية المأثورة كدعاء كميل، أوأدعية الصحيفة السجادية ونحوهما مما ورد عن الأئمة عليهم السلام، لينال الصائم أجره على أتمّ وجه، فهذا العطش الَّذي يعانيه الصائم في هذا الجو الحار يُثَابُ عليه يوم القيامة، فيدخل الجنة من باب الرَّيان فيرتوي ريّاً لا يعطش بعده أبدا ، فقد روى الشيخ الصدوق في كتابه (معاني الأخبار) بإسناده عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: (إنَّ للجنةِ بابًا يُدْعَى « الريان » لا يَدْخُلُ مِنْهُ إلَّا الصَّائِمُونَ)

وقد بيَّن الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى سبب تسمية هذا الباب بالرَّيَّان، فقال:

(وإنما سمي هذا الباب « الريان » لأنَّ الصَّائِمَ يجهَدُ الْعَطَش أَكْثَر مما يجهده الجوع ، فإذا دَخَلَ الصَّائِمُ من هذا الباب يَلْقَاهُ الرَّيُّ الَّذي لا يَعْطَشُ بَعْدَهُ أَبَدًا)، نسأل الله تعالى أن يتقبل صيامنا ، ويدخلنا الجنة من باب الرَّيَّان.

تدعو نشرة الخميس للمشاركة في ابوابها المختلفة ، على ان لاتكون المشاركات منشورة سابقا وان لاتزيد كلمات المشاركة على ٥٠٠ كلمة
ترسل المشاركات على الرقم او من خلال البريد الالكتروني للنشرة nashra@alhafed.net

(اللّهمّ إنّي أتقرب إليك بذكرك ، وأستشفع بك إلى نفسك) فمع جميع ذنوبي وخطاياي أعلم أنك برحمتك التي وسعت كل شيء أهل لان تستقبل من عبدك الأثم الكلام و التضرع و الاستكانة و أهل لان تفيض عليه من واسع كرمك ما يجعله متقبلا عندك ، (وأسألك بجودك أن تدنيني من قربك) فقرب الله عز و جل ليس من جنس المكان و الزمان و انما هو حالة يعيشها الانسان من الطمأنينة و الاستقرار المقرون باحساس البركة و الرعاية الالهية لكل عمل و توجه حيث يصبح الانسان لامسا لوجود الله عز وجل في حياته و علاقاته بالافراد و المجتمع و غيرها من العلاقات ، (وأن توزعني شكرك) على جليل النعم التي لا يعلمها على وجه الحصر الا انت ، (وأن تلهمني ذكرك) فأخرج عن ربقة الغافلين و اكون من الفائزين ببركة الذكر و لا يجب الغفلة على أن ذكر الله عز و جل هو مراقبة وجوده عند مواطن الطاعة و المعصية فنطيعه في الاولى باتيانها و في الثانية بالانتهاء عنها لا ان الذكر المقصود هو الذكر اللساني من التسبيح و التكبير اللساني و انما هو اللساني مضافاً لملاحظة معنى الكلمات التي تتلقلق على اللسان و بالتالي ترتيب الاثر على الايمان بتلك المعاني و أفضل الاثر هو الطاعة . (اللّهمّ إنّي أسألك سؤال خاضع متذلّل خاشع) خاضع في بدنه وبصره وصوته. ذُكر: أن الفرق بين الخضوع والخشوع.. هو أن الخضوع.. في البدن، والخشوع..في البدن والبصر والصوت.. ومن آثاره.. غض النظر وضعف الصوت. (أن تسامحني وترحمني) لان استحقاقي يا رب الطرد من رحمتك عند اول ارتكابي للمعصية إلا إن عاملتني بعظيم احسانك و منك على المذنبين و رحمتني ، (وتجعلني بقسمك راضياً قانعاً) غير ساخط، جاء في القرآن الكريم (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) الآية ٣٢ من سورة الزخرف. و هذه نسبة صريحة الى الباري عز و جل أن المعايش بين العباد في الحياة الدنيا هي من قسمته تعالى فيكون الاعتراض عليها اعتراض على الباري و اتهام له عز وجل فيكون جريمة قد تخرج المؤمن من الايمان و لهذا شدد امير المؤمنين عليه السلام على هذا الامر في هذا الدعاء الشريف (وفي جميع الأحوال متواضعاً) فإن الكبرياء رداء الله عز و جل لا يرتديه أحد إلا ذل على ما جاء في الاثر عن الصادقين عليهم السلام و هذا التركيز على مسالة التواضع سببه ما لهذه الصفة من عظيم الخطر على حياة الانسان و علاقته بربه عز و جل و علاقته بالتالي بالشيطان لعنه الله فكأنما التواضع و التكبر دفتي ميزان لا تترجح إحداهما الا كان لها علاقة بالله عز و جل و عدوه .

مدارس آيات

السيد محمد العطار

يقول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام لمن يطلب منه النصح من المؤمنين:

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ فُتِنَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ وَ وَهَنَ يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَماً وَ الْغُرْمَ مَغْنَماً يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّهْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصِي وَ يَسْتَوْفِي وَ لَا يُوفِي وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ

« نهج البلاغة حكمة ١٥٠

في هذه النصيحة يحذر إمامنا المؤمنين من الاغترار ببعض الأعمال التي يظهر للمؤمن منهم كفايتها لتحقيق الرضوان الالهي مع أنها تثمر عكس ما يتوقعه المؤمن منها فتورده موار الهلكة و يكون عليها من النادمين و يجدر بالمؤمنين التدبر في معاني كلماته صلوات الله عليه و جعلها مقياساً لاعمالهم و بالتالي تقويم المعوج منها لئلا يضيع عمل العاملين.

وصية امير المؤمنين لشيعته ليلة الجرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ أَنَّ الْمُبِيرَةَ الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص أَوْصَى بِهِمْ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُوَنَّ مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ إِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمُ اللَّهَ

اللَّهَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامُ هُدًى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ فَلَا يُظْلَمَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمُ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْصَى بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ الْمُؤْوِيَ لِلْمُحْدِثِ اللَّهَ اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ع أَنْ قَالَ أُوصِيكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ يَكْفِكُمُ اللَّهُ مَنْ آذَاكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ التَّبَارِّ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ

الكافي / للشيخ الكليني / ج٧ / ص ٥١

(التمويهات)

يحاول بعض الكتاب من المتمرسين على الدس في المعنى التأريخي ويجيدون الاشتغال على التحريفات المتقنة في مرويات التأريخ .. فخلق هذا البعض تنويهات خطيرة لابد ان تقف عندها طويلا وتتأمل في تفاصيلها والكشف للناس مغزاها .. فالمراوغة كبيرة وتحتاج الى التعاون لكشف حيثياتها .. فربما يرتاح الانسان حين يقرا لكاتب يدين العهد الاموي ويفضح جميع اساليبه الماكرة ويعني في المنحى الآخر ان الكاتب يضحي بالعهد الاموي ويكشف عن مساوئه وكل هذا لغايات التحريف من اجل خلق مقومات لعهد آخر والدفاع عن العهد الراشدي ويبدا بتزييف دور الانشاء الحقيقي بالتجاوز والتقسيم والتشويهات المقصودة سعيا لخلق القراءة المخالفة فهو يقول (ما ان اشتد ساعد علي بن ابي طالب حتى اذاق سادات الامويين المنون فبات بينه وبينهم ثارات وبذر في صدورهم الغل والاحقاد) فهو يريد ان يقول ان كل ماحدث يرتبط بثارات أمية من الامام علي عليه السلام هل يا ترى هذا محتوى القضية كلها ومثار الدم والصراعات التي حدثت ومازال اوارها مشتعل الى اليوم ..طيب اين الاحقاد الاموية ؟ كيف صهرها بجرة قلم ؟ واين الحسد الذي حملوه لشخصية الامام علي ؟ .. كيف يراه مثل هذا الكاتب ثأرا لموتاهم او ربما قصاصا من القاتل ؟ فراح يتحدث بلباقة وبرود دم عن ما اوغره الامام في صدور امية لكونه هو الذي جندل ابطالهم .. يعني تتلخص القضية بوجود ثارات بينه وبينهم .. القضية كبيرة والخلاف ليس بسيطا لكونهم ينظرون لكل تلك الخروقات والانحرافات العقائدية والفكرية بانها جزء من التكامل .. فهم يقولون ان الاسلام تكامل بالخلافة الراشدية .. وعلى الواعي ان يدرك كفية استفحال القوة الاموية من الذي سعى لتكبيرها ؟ من ساهم في بلورتها؟ من منحها السلطة والقوة والجاه ؟ من وزع مراكز السلطة عليها ؟ بأمر من يصبح معاوية اميرا ويعد للخلافة بدعم مركزي من الخلافة فلو نتأمل في قضية تكامل النفوذ الاموي سنجده تكامل قبل استلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام للخلافة فالقضية اذن تعتمد على محوريين الاول السعي لعزل امير المؤمنين عن الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله مباشرة .. والمحور الثاني انتزاع الخلافة من يد الائمة عليهم السلام فهناك فعلا تهيئة مدفوعة الثمن وخطط مدروسة وضعت بعناية و مسبقة للحدث وهذا يعني ان الامويين انتقلوا من المؤآمرة السياسية الى المواجهة القتالية واللطيف ان نجد هناك كاتب عربي آخر راح يستند في تأويلاته على اشياء اكثر غرابة من الذين سقوه فهو اسند الاحقاد الاموية الى القضاء والقدر فصور المسألة وكأنهاعبارة عن ميراث دم حملوه وكأن الصراع كان شخصيا بينما النزاعات التي يتحدث عنها لاوجود لها قبل الاسلام نشأت وترعرعت في خضم الدين ودفاعا الامام عليه السلام وشهادة علي عليه السلام كانت دفاعا عن الاسلام.. لابد ان ننتبه لمثل هذا الدس الذي كثر بعد مرحلة الانفتاح الشيعي العراقي على العالم .. واصبح وجود الشيعة العراقيين في الفضائييات والمواقع الالكترونية يسبب لهم الكثير من الاحباطات حيث استطاعوا كشف الكثير من الاساليب المخادعة والاحداث المفتعلة والتأويلات التي لاضمير لها .

هل امك على قيد الحياة ؟؟

دخلت علي في العيادة عجوز في الستينات بصحبة ابنها الثلاثيني...لاحظت حرصه الزائد عليها حتى فهو يمسك يدها و يصلح لها عباءتها ويمد لها الأكل والماء.. بعد سؤالي عن المشكلة الصحية وطلب الفحوصات ..سألته عن حالتها العقلية لان تصرفاتها لم تكن موزونة ولا ردودها على أسئلتي..

فقال إنها متخلفة عقليا منذ الولادة....تملكني الفضول فسألته.. فمن يرعاها ؟ .

قلت ولم لا تحضر لها خادمة ! قال لأن أمي مسكينة مثل الطفل لا تشتكي وأخاف أن تؤذيها الشغالة ..اندهشت من كلامه ومقدار بره .

وقلت وهل أنت متزوج قال نعم الحمد لله ولدي أطفال ..

قلت إذن زوجتك ترعى أمك؟..

قال هي ما تقصر وهي تطهو الطعام وتقدمه لها وقد أحضرت لزوجتي خادمه حتى تعينها ..ولكن أنا احرص أن أكل معها حتى أطمئن عليها !..زاد إعجابي ومسكت دمعتي ! واختلست نظره إلى أظافرها فرأيتها قصيرة ونظيفة ...

قلت أظافرها؟؟قال قلت لك يا دكتورة هي مسكينة ..طبعا أنا..نظرت الأم له وقالت متى تشتري لي بطاطس ؟؟.

قال الان يا امي العزيزة! .

طارت الأم من الفرح ،التفت الإبن وقال : والله إني أفرح لفرحتها أكثر من فرحة اطفالي.

سويت نفسي اكتب في الملف حتى ما يبين أني متأثرة ! وسألت ما عندها غيرك ؟قال أنا وحيدها لان الوالد طلقها بعد شهر .

قلت اجل رباك أبوك قال لا جدتي كانت ترعاني وترعاها وتوفت الله يرحمها وعمري عشر سنوات .

قلت هل رعتك أمك في مرضك أو تذكر أنها اهتمت فيك؟أو فرحت لفرحك أو حزنت لحزنك ؟.

قال دكتورة أمي مسكينة طول عمري من عمري عشر سنين وأنا حامل همها وأخاف عليها وأرعاها.

كتبت الوصفة وشرحت له الدواء..

مسك يد أمه وقال الان نذهب للبقالة كي نشتري.

قالت لا نروح مكة ...استغربت قلت لها ليه تبين مكة ؟ قالت بركب الطيارة !.

قلت له هي ما عليها حرج لو لم تعتمر ليه توديها وتضيق على نفسك؟

قال يمكن الفرحة اللي تفرحها لا وديتها أكثر أجر عند رب العالمين من عمرتي بدونها.

خرجوا من العيادة وأقفلت بابها وقلت للممرضة : أحتاج للراحة ، بكيت من كل قلبي وقلت في نفسي هذا وهي لم تكن له أما ..فقط حملت وولدت لم تربي لم تسهر الليالي لم تمرض لم تدرس لم تتألم لألمه لم تبكي لبكائه لم يجافيها النوم خوفا عليه... لم ولم ولم.... ومع كل ذلك كل هذا البر!!

تذكرت أمي وقارنت حالي بحاله ....فكرت بأبنائي ....هل سأجد ربع هذا البر؟؟

مسحت دموعي وأكملت عيادتي وفي القلب غصة...

عدت لبيتي وأحببت أن تشاركوني يومي

قال تعالى في سورة الإسراء (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .

وبعد ان انهيتها ماذا تنتظر ابحث عن امك واعتذر ان كنت مقصرا .

الآيات المؤولة بالإمام المهدي عجل الله فرجه

الآية الثانية: قال تعالى:-(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون). الانبياء ١٠٥

الظاهر أن المراد بالزبور كتاب داود عليه السلام وقد سمي بهذا الاسم في قوله: (وآتينا داود زبوراً)النساء ١٦٣ ، وقيل: المراد به القرآن، وقيل: مطلق الكتب المنزّلة على الأنبياء أو على الأنبياء بعد موسى ولا دليل على شيء من ذلك.

والمراد بالذكر قيل: هو التوراة وقد سماها الله به في موضعين من هذه السورة وهما قوله: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) الانبياء ٧ وقوله: (وذكراً للمتقين) الانبياء ٤٨

وقيل: هو القرآن وقد سماه الله ذكراً في مواضع من كلامه..

والمراد من وراثة الأرض انتقال التسلط على منافعها إليهم واستقرار بركات الحياة بها فيهم، وهذه البركات إما دنيوية راجعة إلى الحياة الدنيا، لتمتع الصالح بأمتعتها وزيناتها فيكون مؤدى الآية أن الأرض ستتطهر من الشرك والمعصية ويسكنها مجتمع بشري صالح يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً.

وقيل في تفسير الأمثل: وكلمة الأرض تطلق على مجموع الكرة الأرضية، وتشمل كافة أنحاء العالم إلا أن تكون هناك قرينة خاصة في الأمر، وإن كان البعض قد احتمل أن يكون المراد وراثة كل الأرض في القيامة، إلا أن ظاهر كلمة الأرض تعني أرض هذا العالم عندما تذكر مطلقة.

ولفظ الإرث، يعني انتقال الشيء إلى شخص بدون معاملة وأخذ وعطاء، وقد استعملت هذه الكلمة في القرآن أحياناً بمعنى تسلط وانتصار قوم صالحين على قوم ظالمين، والسيطرة على مواهبهم وإمكانياتهم.. كما في شأن بني إسرائيل:

(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها). الاعراف ١٣٧

وقد وردت هذه البشارة في الكتب السماوية السابقة، على أن الأرض سوف تستخلف من قبل أناس صالحين يرثونها ويرثون من عليها وهي استحقاق ومكافأة لهم من قبل البارئ عزّ وجل.

البشارة في مزامير داود عليه السلام

إن البشارة لم يذكرها القرآن الكريم فحسب!! بل ذكرتها جميع الكتب السماوية إشارة لهذا المعنى الدقيق كما لا يخفى، وإليكم بعض النصوص من مزامير داود عليه السلام:

١- جاء في الجملة ١٨ من المزمور ٣٧: (إن الله يعلم أيام الصالحين وسيكون ميراثهم أبدياً).

٢- جاء في المزمور ٣٧ جملة ٢٧ : (لأن المتبركين بالله سيرثون الأرض، وسينقطع أثر من لعنهم..).

إن البارئ عزّ وجلّ قد ذكر حقائق مؤكدة وثابتة على مرّ العصور والدهور سواء في الزبور: (ولقد كتبنا في الزبور) أو في غيره من الكتب السماوية، وقد توجت الآية بـ(لقد) و(أن) المستخدمة للتحقيق والتأكيد وقد ذكر المفسرون أن (وراثة الأرض) في هذه الآية لها معنيان:

أولاً: وراثة الأرض الدنيوية من منافع وغيرها.

ثانياً: وراثة الأرض للصالحين الذين يعبدون الله ولا يشركون بعبادته شيئاً وهذا لا يتحقق إلا بالظهور الأقدس، وسوف يحكم الأنصار الغيارى من الشيعة الأوفياء، جميع الأرض ومن عليها ويصبحون حكام الأرض وسنامها.

فيكون تأويل هذه الآية: كما رواه الشيخ الطوسي في تبيانه عن الإمام الباقر عليه السلام:

(إن ذلك وعد الله للمؤمنين بأنهم يرثون جميع الأرض).

وفي رواية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجل: (وأن الأرض يرثها عبادي الصالحون) هم أصحاب المهدي في آخر الزمان. تأويل الآيات: ج١ ص٣٣٢ ح٢٢، البرهان: ج٥ ص٢٥٧ ح٥

فهذا مسلم عندنا أن الأصحاب الذين جاهدوا أنفسهم، وثبتت قلوبهم على الولاء الأكمل، والدين الأمثل، وصبروا على تلكم الفترة الطويلة، وهم كاتمون إيمانهم، ولا تعرف سرائرهم!! فالنتيجة سوف يكافئهم الإمام عليه السلام بأحسن مكافأة دنيوية وأخروية، بحيث يجعلهم قادة لحروبه وحكاماً لأرضه التي تفسخت بالعادات السيئة والقوانين الوضعية البائدة التي لا تغني من الحق شيئاً.

الخميس
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٨
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على
اتصلوا بنا - الهاتف / بغداد ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٩٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥